

العنوان: أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي والتكيف النفسي لطلبة جامعيين

المصدر: دراسات - العلوم التربوية -الاردن

المؤلف الرئيسي: حداد، ياسمين

المجلد/العدد: مج 28, ع 2

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2001

الشهر: أيلول / رجب

الصفحات: 456 - 479

رقم MD: 23280

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: EduSearch

مواضيع: الصحة النفسية، طلاب الجامعات، سلوك الطلاب، اتجاهات الطلاب ، التفاعل الاجتماعي ، الانفعالات النفسية، التكيف النفسي ، العلاقات الإنسانية ، الاكتئاب، الضبط الاجتماعي، علم الاجتماع التربوي، الاضطرابات النفسية، الرعاية الصحية، القلق الاجتماعي، مفهوم الذات، القياس النفسي، الارشاد النفسي

رابط: http://search.mandumah.com/Record/23280

أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي والتكيف النفسي لطلبة جامعيين

ياسمين حداد(*)

ملخص

استقصت الدراسة الحالية انعكاسات أنماط التعلق على الحياة الاجتماعية والتكيف النفسي لدى عينة من (٣٢٩) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيين. فجرى قياس أنماط التعلق بالأم وأنماط التعلق بالأصدقاء بناء على مقياس برنين وشيفر (Brennan and Shaver, 1995) الذي تم تعديله ليتلاءم مع غرض الدراسة الحالية. وتم جمع بيانات حول النشاط الاجتماعي اليومي للأفراد من حيث كمية ونوعية ما يجرونه من تفاعلات يومية بناء على صيغة معدلة من سجل روشستر للتفاعل الاجتماعي، واعتمد مقياس للاكتئاب ومقياس للقلق الاجتماعي كمؤشرات على التكيف النفسي. دلت نتائج تحليل التباين الذي تم إجراؤه على أن ذوي النمط الآمن يتميزون عن ذوي النمطين القلق والتجنبي من حيث مقدار ما يجرونه من تفاعلات اجتماعية، ومن حيث نوعية تلك التفاعلات مقاسة بمقدار ما لها من قيمة شخصية، وما يجري فيها من إفضاء عن دخيلة النفس، وما تقود إليه من رضا واستمتاع بصحبة الآخرين. كما تبين أن ذوي النمط القلق يعانون من درجة أعلى من الاكتئاب والقلق الاجتماعي من ذوي النمطين القلق والتجنبي.

وفيما عدا تدني درجة الرضا لدى التجنبيين عن تفاعلاتهم الاجتماعية مقارنة بالقلقين، لم تظهر فروق بينهما في التفاعل الاجتماعي كما كان متوقعاً مما قد يعود إلى البناء المفهومي لمقياس أنماط التعلق المستخدم. نوقشت النتائج في سياق نظرية التعلق لبولبي ودور أنماط التعلق في العلاقات الإنسانية وما يتحقق فيها من توافق، أو يرتبط بها من سوء تكيف.

مقدمة

يرى بولبي في نظريته في التعلق (attachment) أن الإنسان يمتلك نزعة موروثة لإقامة العلاقات الحميمة مع أشخاص معينين في محيطه الاجتماعي، وأن هذه النزعة، التي تظهر بشكل واضح في علاقة الطفل بالأم، تظل فاعلة مدى الحياة (Bowlby, 1973). ويؤكد بولبي الأهمية التطورية لهذه النزعة ودورها في المحافظة على البقاء. وقد انصبت البحوث المبكرة في هذه الظاهرة على دراسة التعلق المبكر بالأم من حيث أنماطه وارتباطاته بمظاهر سلوكية، ومعرفية، واجتماعية مختلفة (Ainsworth et al., 1978; Waters et al., 1979).

غير أن تطبيق مبادئ ومفاهيم نظرية التعلق على العلاقات بين الراشدين (e.g. Hazan & Shaver, 1987) أسهم في الوصول إلى اكتشافات هامة حول مظاهر العلاقات الإنسانية وديناميتها (انظر Cassidy & Shaver, 1999)، كما أسهم في الكشف عن الأصول الاجتماعية الانفعالية لخصائص شخصية تكيفية أو غير تكيفية لدى الفرد الإنساني.

وقد أخذ البحث في هذا المجال بأنماط التعلق التي كشفت عنها دراسات آينزورث وزملائها على الأطفال الرضع (Ainsworth et al., 1978)، وهي تتباين أساساً من حيث ما تنطوي عليه من شعور بالأمن أو القلق في العلاقة مع الأم. وقد أمكن توفير الأدلة على وجود قدر من التماثل بين هذه الأنماط وبين أنماط التعلق في علاقات الصداقة، والعلاقات العاطفية اللاحقة لدى الراشدين. وكذلك فقد بيّن الباحثون أن أنماط التعلق هذه ترتبط بمظاهر سلوكية، ومعرفية، وانفعالية في العلاقات التي يعيشها الأفراد وأنها ترتبط بتكيفهم النفسي ونشاطهم الاجتماعي (انظر مراجعة Shaver & Brennan, 1992).

وفي ضوء ما تشير إليه البحوث من أهمية التفاعل البين شخصي في الحياة اليومية للفرد، وأثره في تحقيق الصحة الجسمية والنفسية (Reis & Franks, 1994)، فإن الدراسة الحالية تعمل على استقصاء انعكاسات أنماط التعلق

(*) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث ٢٠٠٠/٩/٢٦ وتاريخ قبوله ٢٠٠١/٧/١١.

لدى طلبة جامعيين على التفاعلات الاجتماعية في حياتهم اليومية، كذلك فإن هذه الدراسة تعمد إلى استقصاء علاقة أنماط التعلق بالقلق الاجتماعي والاكتئاب كمؤشرات على التكيف النفسي الاجتماعي. ومن هنا فإن هذه الدراسة تتيح التعرف إلى المظاهر السلوكية، والانفعالية - الاجتماعية المرتبطة بأنماط التعلق وهو تناول لم يتحقق بهذه الشمولية في الدراسات السابقة، إضافة إلى أن متغير القلق الاجتماعي لم يجر تناول علاقته بأنماط التعلق على الرغم من وجود أرضية نظرية وامبريقية تبرر افتراض وجود مثل هذه العلاقة.

نظرية التعلق

انبثقت نظرية بولبي في التعلق من ملاحظاته لردود فعل الأطفال لدى انفصالهم عن الأم (في ظروف الحرب العالمية الثانية)، ومن ملاحظاته الأثولوجية على صغار الحيوانات. وقد انطلق في نظريته هذه أساسا من قاعدة تحليلية نفسية (Bowlby, 1973, 1988) وقال بوجود نظام سلوكي تعلقي (attachment behavioral system) يتضمن منظومة من أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية هدفه تحقيق القرب من الراعي الأولي للفرد والذي غالبا ما يكون الأم.

ويذهب بولبي إلى القول بوجود ثلاث وظائف رئيسية للنظام التعلقي هي:

١- تحقيق القرب من الأم أو الشخص الراعي.

٢- توفير الملاذ الآمن؛ إذ يلاحظ أن الطفل يهرع إلى الأم، عندما يشعر بالخوف أو يشعر بالضيق بهدف الحصول على الدعم والشعور بالراحة.

٣- يأخذ الطفل الأم، أو الشخص الذي يرعاه، كقاعدة آمنة ينطلق منها للقيام بالنشاط الاستكشافي التلقائي والمبادرات السلوكية التي تستهدف النماء والتطور.

وتتمايز أنماط الأطفال التعلقية بتمايز واختلاف استجابات الأشخاص الذين يقومون على رعايتهم لحاجات الأطفال ومتطلباتهم النمائية. ويفترض بولبي أن أنماطا للتعلق تأخذ في التشكل؛ منها ما هو آمن مطمئن لمصدر الرعاية (Secure attachment)، ومنها ما هو غير آمن وغير مطمئن لذلك المصدر (insecure attachment) كما أن قياس اينزورث (Ainsworth et al., 1978) لهذه الانماط كشف عن وجود نمط ثالث سمي النمط التجنبي (avoidant)، يتميز في عزوفه عن اللجوء إلى الأم، أو الشخص الراعي، في أوقات الضيق.

إن تطبيق نظرية التعلق على العلاقات العاطفية للراشدين يعتمد على فكرة مؤداها أن الأنماط التعلقية التي لاحظتها آينزورث وزملاؤها(Ainsworth, et al., 1978) في الدراسات حول تفاعلات الأطفال مع أمهاتهم (أو من يقوم برعايتهم) تظهر أيضا في العلاقات العاطفية في الرشد، وفي حين اعتمدت اينزورث وزملاؤها على محكات سلوكية لتحديد نمط التعلق لدى الأطفال، فإن قياس أنماط التعلق لدى الراشدين يعتمد على تقارير لفظية للأفراد يصفون فيها علاقاتهم العاطفية، وما يختبرونه من انفعالات ومشاعر في سياقها.

وفي نقل مفهوم التعلق من دائرة الطفولة والعلاقات الأولية إلى دائرة الرشد وما تتضمنه من علاقات، اتسعت رقعة التعميم لظاهرة التعلق، ليس فقط على مستوى العمر الذي يمكن أن تظهر فيه، وإنما على مستوى المواقف التي تظهر فيها أيضا. ففي حين افترض التنظير المبدئي في هذه الظاهرة أن النظام التعلقي يعمل أساسا في المواقف المهددة أو المثيرة للقلق (Sroufe & Waters, 1977)، فإن تطبيقات هذا التنظير على الراشدين تقوم على افتراض ان النظام التعلقي يعمل في جملة المواقف التي يمر فيها الأفراد في علاقاتهم مع الآخرين Collins & Read, 1994; Tidwell, Reis & Shaver, 1996; Hazan & Shaver, 1987; Pietromanaco & Barrett, 1997).

وقد أخذ الباحثون ينظرون إلى أنماط التعلق كتوجهات شخصية اجتماعية ذات طبيعة ثابتة نسبيا. ويعتمد القائلون بوجهة النظر هذه على مفهوم بولبي لما يسمى النماذج الداخلية (أو الذهنية) العاملة (internal working models)، حيث يرى بولبي أن هذه النماذج الذهنية هي التي تعمل على استمرارية أنماط التعلق عبر

الزمن، وتحولها إلى فروق فردية ثابتة نسبياً على هذا النحو، ويرى بولبي أن النماذج الذهنية العاملة هذه تتطور بناء على التفاعلات التي تجري في حياة الطفل المبكرة، وبناء على ما يتمخض عن هذه التفاعلات من نتائج انفعالية - عاطفية.

وتمثل النماذج الداخلية العاملة تلخيصاً للخبرات الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد؛ يتضمن الجانب المتعلق بالذات منها تقديراً لمدى جدارة الذات بالحب والدعم، ويتضمن الجانب المتعلق بالآخرين تقديراً لمدى استجابتهم وموثوقيتهم كشركاء اجتماعيين (Bowlby, 1988). ويذهب بولبي إلى أن هذه التصورات تعمل في الذهن بحيث يأخذ الفرد في الاستجابة للآخرين في علاقاته الاجتماعية والعاطفية معهم من خلالها، فيدرك الفرد الآخرين، ويستجيب لهم سلوكياً وعاطفياً في ضوئها. وتشكل هذه النماذج الداخلية العاملة واحداً من أهم مفاهيم نظرية التعلق من حيث أنها تشير إلى الحلقة النمائية التاريخية التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي (العلاقاتي) بظروف الحاضر والمستقبل.

ويجري قياس أنماط التعلق في أدب الموضوع بناء على هذا المفهوم؛ إذ ان ما يتم قياسه هو تقديرات الأفراد الذاتية لأنماط السلوك التي تغلب عليهم في سياق العلاقات مع الآخرين، ولتصوراتهم لأنفسهم وللآخرين كشركاء في التفاعل الاجتماعي.

وعلى غرار تصنيف آينزورث وزملائها (Ainsworth et al., 1978) لأنماط التعلق في الطفولة المبكرة، فإن أنماط التعلق في علاقات الراشدين المعتمدة في أدب الموضوع هي التي اقترحتها هازن وشيفر في دراستهما الرائدة في هذا المجال (Hazan & Shaver, 1987) وهي:

١- النمط الآمن الذي يتمتع بالثقة بالآخر ويرتاح للقرب والحميمية في العلاقات، بوجه عام.

٢- النمط القلق - المتناقض وجدانياً الذي يغرق في الاهتمام بالعلاقة، ويغالي في طلب القرب المستمر من الآخر في العلاقة.

٣- النمط التجنبي، الذي يتصف بعدم الارتياح للقرب والحميمية في العلاقات.

أنماط التعلق والتفاعل الاجتماعي

تشير الدراسات إلى أن الفروق بين الأفراد في أنماط التعلق ترتبط بفروق بينهم في الاتجاهات نحو الآخرين؛ فقد أشارت سلسلة من الدراسات في هذا المجال إلى أن ذوي النمط الآمن أكثر تقديراً للذات، واكثر ثقة بها، كما أنهم يرون الآخرين بصورة إيجابية.

أما المتناقضون وجدانياً، أو القلقون فإنهم يميلون إلى وصف أنفسهم بصورة سلبية، وبعبارات تشير إلى القلق الاجتماعي، في حين أنهم يتأرجحون في وصف الآخرين بين الإيجابية والسلبية. وأما التجنبيون فيميلون إلى رؤية الآخرين بمنظار الشك وعدم الثقة. وبوجه عام يبدو ان التجنبيين يحملون تصورات سلبية عن الطبيعة الإنسانية (Bartholomew & Horowitz, 1991; Collins & Read, 1994; Feeney & Noller, 1990)

وفي مجموعة من الدراسات القائمة على البيانات الاسترجاعية (retrospective data) ظهر أن التباين في أنماط التعلق يقترن بتباين في الخبرات الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الأفراد في تفاعلاتهم الاجتماعية (e.g. Bartholomew & Horowitz, 1991; Hazan & Shaver, 1987)، إذ ظهر أن النمط الآمن أكثر رضا، وأكثر توافقاً في حياته الاجتماعية مقارنة بالنمطيْن الآخريْن غير الآمنين.

وفي اثنتين من الدراسات الحديثة تم استقصاء العلاقة بين أنماط التعلق والتفاعلات الاجتماعية لدى الأفراد كما تأخذ مجراها في سياق الحياة اليومية لهم (Tidwell, Reis & Shaver, 1996; Pietromonaco & Barrett, 1997)، فتبين أن الخبرات التفاعلية للأفراد تختلف من حيث مقدار الافضاء عن الذات الذي يجري فيها، ومقدار الاستماع والرضا الذي تُفضي إليه، ومقدار الدعم الاجتماعي الذي تحققه للأطراف المتفاعلة. فظهر أن الأفراد الآمنين يتميزون عن القلِقين والتجنبيين على هذه الأبعاد جميعاً وبالاتجاه الأكثر ايجابية. أما التجنبيون فقد

وقعوا، في الغالب، على الطرف الآخر المقابل مقارنة بالأفراد الآمنين، على الأبعاد المقاسة هذه. كما أكدت دراسة بيتروموناكو وزميلها بوجه خاص (Pietromonaco & Barrett, 1997) أن الخبرة العاطفية للتجنبيين أقل حدة، وأقل حميمية من الخبرة المناظرة للمجموعتين الأخريين - وبخاصة تلك التي خبرها القلقون -المتناقضون وجدانيا.

ويبدو أن الفروق بين الأفراد المتباينين في أنماط التعلق تتعدى تقديراتهم لأنفسهم وخبراتهم في هذه التفاعلات وتصل إلى تقديراتهم للآخرين الذين يتفاعلون معهم، فظهر أن التجنبيين، على وجه الخصوص، يكونون أقل دقة في تقدير مشاعر الآخر في العلاقة (Tucker & Anders, 1999)، وينتابهم الغضب في المواقف المثيرة للقلق وبخاصة إذا أبدى الطرف الآخر في العلاقة حاجة إلى الدعم، في حين يبدي القلقون حاجة أشد إلى الدعم (Rholels et al., 1999). إن هذه النتائج بوجه عام توحي بأن أنماط التعلق توجه السلوك في إطار العلاقات بين الراشدين، وتصبغ خبرتهم الانفعالية فيها، ويبدو أنها تقود إلى تفاعلات تحقق توقعات الأفراد المبدئية بشأن العلاقات، وبشأن الآخرين.

وتعمد الدراسة الحالية إلى جمع بيانات حول كمية التفاعل الاجتماعي الذي يجريه الأفراد ذوو أنماط التعلق المختلفة، وحول نوعية هذا التفاعل من حيث بعض الأبعاد التي أظهرت البحوث في التفاعل الاجتماعي أهميتها كأبعاد مميزة ذات صلة بالتكيف النفسي والصحة الجسمية (e.g. Reis & Franks, 1994)، إذ يتوقع أن تتميز تفاعلات النمط الآمن على تفاعلات النمطين غير الامنيين من حيث كمية التفاعل ونوعيته.

أنماط التعلق ومؤشرات التكيف النفسي

القلق الاجتماعي والاكتئاب

ترى العديد من النظريات النفسية أن إنشاء العلاقات الوثيقة في المراهقة والرشد يمثل محددا هاما من محددات الصحة النفسية في حاضر حياتهم ومستقبلها (e.g. Erickson, 1950; Sullivan, 1953)، ويبدو أن البحوث الأمبريقية تدعم هذا الافتراض (cf. Reis & Franks, 1994).

وعند النظر فيما أشارت إليه البحوث حول أثر أنماط التعلق في نوعية العلاقات الاجتماعية من جهة، وفي التكيف النفسي، من جهة أخرى، نجد أنها تشير إلى أن الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسية يصفون أنفسهم في الغالب كغير آمنين من حيث نمط التعلق بالآخر (Carnelley et al,. 1994; Hammen et al., 1995). كذلك ظهر ان غير الامنين يكونون عرضة لاضطرابات الأكل والادمان على الكحول وغيرها من الاضطرابات السلوكية (Brennan & Shaver, 1995) وقد وجد برنين وشيفر أيضا أن النمط القلق يعاني من درجة أعلى من العصابية في حين أن النمط الآمن يتمتع بدرجة اعلى من الانبساطية والإيجابية في الشخصية.

ويؤخذ القلق الاجتماعي والاكتئاب في هذه الدراسة كمؤشرات على التكيف النفسي، والتكيف لمتطلبات الحياة الاجتماعية بوجه خاص لصلتها المحتملة بأنماط التعلق، وبالخبرات الاجتماعية- العاطفية المبكرة للفرد الإنساني (Dill & Anderson, 1999).

القلق الاجتماعي

يشير القلق الاجتماعي إلى الخوف من المواقف الاجتماعية التي تتطلب التفاعل مع الآخرين، والتي يمكن أن يتعرض فيها الفرد إلى تقييمهم، ويسيطر على الفرد في هذه الحالة مشاعر الخجل والحرج، ويغلب عليه الاحجام عن التواصل مع الآخرين. ويكمن وراء هذه الحالة في الغالب قصور في المهارات الاجتماعية.

وبالإضافة إلى الخوف والقلق، والقصور السلوكي فإن حالة القلق الاجتماعي تنطوي على أفكار لا عقلانية تتمثل في عزو، أو تعليل غير تكيفي للفشل الاجتماعي السابق، وفي توقعات سلبية بشأن التفاعلات البين شخصية المستقبلية (Van der Molen,1990).

ويفترض أن الدافع المسيطر الكامن وراء هذه المظاهر المختلفة هو التجنب الاجتماعي، أي أن الأفراد

القلقين اجتماعيا يكونون مدفوعين إلى تجنب التفاعل الاجتماعي بفعل ما ينتابهم من قلق، وما يمرون به من خبرة انفعالية غير إيجابية في مثل هذه المواقف.

وتشير الدراسات التي انطلقت من منظور معرفي في تحليل القلق الاجتماعي إلى أنه ينطوي على تقييم سلبي لكفاءة الذات في المواقف الاجتماعية (Alden & Phillips, 1990)، وعلى سوء تقدير لمدى إيجابية التغذية الراجعة التي يتلقونها في المواقف الاجتماعية، وعلى تقدير مبالغ فيه لاحتمال التعرض لنتائج سلبية في هذه المواقف والخوف من عدم التمكن من التعامل معها (Beidel & Turner, 1998; Hope et al., 1990).

وهناك أدلة علمية تؤكد ارتباط القلق الاجتماعي بمقدار التحكم الذي يمارسه الوالدان في تنشئتهما للأبناء (Rapee & Sanderson, 1998)، وفقدان الأطفال للشعور بالأمن الانفعالي في علاقاتهم الاجتماعية المبكرة (emotional security; Cummings & Davies, 1999).

الاكتئاب

يمثل الاكتئاب حالة من المزاج السوداوي المصاحبة لفقد الهمة والعزيمة، وهو يبطئ النشاطين العقلي والجسمي، بمنظومة من التحريفات المعرفية السلبية (Beck 1976). كما يتضمن مظاهر انفعالية مثل الغضب (Quiggle et al., 1992)، والقلق، ووهن العزيمة وقلة السعي إلى توكيد الذات (Nezu et al., 1986).

ويشير الأدب المتراكم في هذا المجال إلى عدد من العوامل المسبقة المولدة للاكتئاب، من بينها الخجل والشعور بالوحدة، والافتقار إلى الدعم الاجتماعي، والتركيز على الذات (Self-focusing)، وأسلوب العزو غير التكيفي (Dill & Anderson, 1999). ويلخص كويجل وزملاؤه (Quiggle et al, 1992) نتائج البحوث في هذا المجال بقولهم ان النمط المعرفي الاكتئابي يتمثل في الانتباه إلى الجوانب السلبية من المحيط وما يأتي به من معلومات (تتصل بالذات وبالعلاقات)، وفي تفسير الأحداث السلبية كأمور ناتجة عن عوامل ثابتة مستمرة، وعامة التأثير، سواء كانت هذه العوامل تتصل بالذات أو بالعالم الخارجي. كما يتمثل النمط الاكتئابي في اللجوء إلى أساليب غير فعالة لحل المشكلات، وعدم توقع النجاح في إحداث التغيير المواتي أو المرغوب. ويتمثل الاكتئاب أيضا في العزوف عن التفاعل مع الآخرين والافتقار إلى الدعم الاجتماعي (Reis & Franks, 1994; Leary, 1990).

وتبين الدراسات أن المكتئبين يجرون قدرا أقل من الاتصالات الاجتماعية مما يجريه غير المكتئبين، وأنهم لا يكونون قادرين على إثبات ذواتهم في المواقف البين شخصية (interpersonal situations)، كما تشير تقاريرهم اللفظية إلى أنهم لا يتمتعون بوجود أصدقاء مقربين يفضون إليهم بهمومهم. وهناك اتفاق واضح في نتائج البحوث في هذا المجال حول أهمية الدعم الاجتماعي ووظيفته كعازل واق ضد الإصابة بالاكتئاب (Leary, 1990).

هذا وينظر إلى القلق الاجتماعي والاكتئاب كظواهر نفسية مترابطة (Dill & Anderson, 1999) تنتج عن ظروف ضاغطة تتصل بعلاقة الفرد بالآخرين، وبالتصورات التي يشكلها عن نفسه في علاقاته معهم. وبعبارة أخرى يمكن افتراض ان هذه الظواهر تتصل بالنماذج الداخلية العاملة التي تشكل الأساس لانماط التعلق. ويمكن الافتراض بالتالي أن التعلق غير الآمن يزيد من احتمال تطور مثل هذه المشكلات التكيفية ذلك لأن المضامين المعرفية والانفعالية للنماذج الداخلية العاملة التي يحملها الفرد عن ذاته وعن الآخرين في حالة التعلق غير الآمن، تتشابه مع المضامين المناظرة لحالة الاكتئاب وحالة القلق الاجتماعي.

فرضيات الدراسة

في ضوء ما جاء به أدب الموضوع الذي جرى عرضه في هذه المقدمة يمكن التنبؤ بما يلي:

١- ان الأفراد ذوي نمط التعلق الآمن سيتميزون عن ذوي النمطين القلق والتجنبي في تقديرهم لكمية التفاعل الاجتماعي الذي يجرونه في حياتهم اليومية، ولنوعية هذا التفاعل.

٢- ان ذوي النمط التجنبي يجرون قدرا أقل من التفاعل الاجتماعي في حياتهم اليومية، وان تقديراتهم لدرجة الحميمية والاستمتاع في ذلك التفاعل ستكون أدنى من ذوي النمطين القلق والآمن.

٣- سيظهر لدى النمطين التجنبي والقلق قدر أعلى من القلق الاجتماعي والاكتئاب مقارنة بذوي النمط الآمن.

الطريقة

المشاركون

شارك في تقديم بيانات هذه الدراسة (٣٢٩) طالبا وطالبة من الجامعة الأردنية، نصفهم تقريبا من طلبة السنة الأولى والنصف الآخر من طلبة السنوات الثانية والثالثة والرابعة، يمثلون كليات الجامعة المختلفة حيث أخذوا من الشعب الخاصة بمادة من مواد متطلبات الجامعة، وكان منهم (٩٤) طالبا و (٢٣٥) طالبة.

مقاييس الدراسة

جرى إعداد مقياس التعلق بالأم، ومقياس التعلق بالأصدقاء في دراسة سابقة (الهروط، ٢٠٠٠)(*). وقد تم الاعتماد في بناء مقياسي التعلق في تلك الدراسة على مقياس برنين وشيفر المسمى المقياس متعدد الفقرات لأساليب التعلق لدى الراشدين (Multi-Item Measure of Adult Attachment Style; Brennan & Shaver, 1995). ويغطي هذا المقياس المظاهر المختلفة للتعلق التي أشارت إليها الدراسات النظرية والامبريقية في هذا المجال (e.g. Ainsworth et al., 1978)، وشمل المقياس الأبعاد التالية: الاحباط مع الآخر، السعي إلى القرب، الاعتماد على الذات، التناقض الوجداني، الثقة بالآخر، الغيرة، الخوف من الهجران، التشبث القلق بالآخر.

وقد تم في دراسة الهروط اشتقاق مقياس التعلق بالأم، ومقياس التعلق بالأصدقاء من فقرات مقياس برنين وشيفر هذا. ومن حيث أن المقياس الأصلي يقيس التعلق في إطار العلاقات الرومانسية بين الراشدين اقتضى إعداد المقياسين الخاصين بتلك الدراسة تعديلا في صياغة الفقرات لتتناسب مع موضوع التعلق (وهو الأم من جهة، والأصدقاء من جهة أخرى)، ولتتناسب مع عمر العينة المستخدمة في الدراسة (وهم أطفال بعمر المراهقة المبكرة).

وقد شمل مقياس التعلق بالأم (٢٧) فقرة غطت أبعاد الاحباط في العلاقة مع الأم، والسعي إلى القرب منها والثقة بها، والتناقض الوجداني، والغيرة والخوف من الرفض، والتشبث القلق بالأم. هذا وأشار التحليل العاملي الذي أجري على الفقرات الخاصة بهذه الأبعاد إلى قدر من التطابق بين التوزيع النظري والتوزيع العاملي لها، وتراوحت معاملات الثبات للمقاييس الفرعية الخمسة (الممثلة لأبعاد التعلق المقاسة)، والمحسوبة وفق معادلة كرونباخ ألفا بين ٠,٥٥ - ٠,٧٢.

أما مقياس التعلق بالأصدقاء فقد أخذت فقراته من مقياس برنين وشيفر ذاته مع إجراء تعديلات في الصياغة والمضمون لتتناسب مع موضوع التعلق (وهو الأصدقاء) والفئة العمرية المقاسة. وشمل هذا المقياس (٤٣) فقرة تغطي الأبعاد ذاتها التي جرت تغطيتها في مقياس التعلق بالأم، وتم اتباع إجراءات التحقق من الصدق والثبات ذاتها، وأشارت الأدلة المستخرجة إلى درجة مقبولة من الصدق العاملي للمقياس، كما تراوحت معاملات الثبات المحسوبة وفق معادلة كرونباخ ألفا للمقاييس الفرعية بين ٠,٥٥ - ٠,٧٠.

هذا وقدمت دراسة الهروط دليلا على الصدق المفهومي للمقياسين المستخدمين من حيث أن نتائج تلك الدراسة جاءت متسقة مع الفرضيات المشتقة من نظرية التعلق.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على هذين المقياسين لقياس التعلق بالأم، والتعلق بالأصدقاء، واقتضى الاختلاف بين الفئة العمرية، الممثلة لمرحلة المراهقة المبكرة في دراسة الهروط، والعينة الحالية، الممثلة لطلبة جامعيين، إجراء تعديل في الفقرات الخاصة بالتعلق بالأم فشمل مقياس التعلق بالأم المعتمد في الدراسة الحالية (٢١) فقرة

(*) رسالة ماجستير أعدت بإشراف الباحثة.

فقط. كذلك فقد تم إجراء تحليل عاملي للبيانات التي جمعت في الدراسة الحالية على هذا المقياس وذلك باتباع أسلوب تحليل المكونات الأساسية وتدوير المحاور المتعامدة (Principal components analysis with varimax rotation) فأسفر التحليل عن ستة عوامل تزيد قيمتها النسبية على واحد صحيح ولكن ثلاثة منها شملت معظم فقرات المقياس فتمت إعادة التحليل بتحديده بثلاثة عوامل. وقد أخذت الفقرات التي يزيد تشبع كل منها بالعامل الذي تدور حوله على ٠,٤٠ لتشكل فقرات المقياس الفرعي المعين. وقد مثل العامل الأول الاحباط في العلاقة مع الأم وعدم الرضا عن العلاقة معها (مثال ذلك: ان أمي لا تراعي مشاعري في كثير من الأحيان) وتألف المقياس الفرعي الخاص بهذا العامل من ثماني فقرات، وبلغ معامل كرونباخ ألفا له (٠,٧٠).

أما العامل الثاني فيمثل الشعور بالأمن في العلاقة مع الأم ويشمل فقرات من مثل: "إنني استمتع بالحديث مع أمي حول أي شيء تقريبا". وبلغ عدد فقرات المقياس الفرعي الخاص بالعامل الثاني ست فقرات وبلغ معامل اتساقها الداخلي (٠,٦٨). وأما العامل الثالث فيمثل التناقض الوجداني تجاه الأم، ويشمل فقرات من مثل: "أشعر أحيانا أنني أحب أمي كثيرا، وأشعر في أحيان أخرى أنني لا أحبها كثيرا". وبلغ عدد فقرات المقياس الفرعي الثالث هذا سبع فقرات، ووصل معامل كرونباخ ألفا له إلى (٠,٦٩).

وقد اتبع في إعداد مقياس التعلق بالأصدقاء إجراءات مماثلة، فتم إخضاع فقراته الـ (٤٣) إلى تحليل عاملي وفق أسلوب تحليل المكونات الأساسية وإدارة المحاور المتعامدة. وتم تحديد التحليل بثلاثة عوامل وأخذت الفقرات التي زادت نسبة تشبعها مع العامل الذي تدور حوله على (٠,٤٠) لتشكل مقياسا فرعيا للتعلق (يعكس أحد مظاهره). فتألف المقياس الفرعي الممثل للاحباط في العلاقة مع الأصدقاء من (١٩) فقرة وبلغت قيمة كرونباخ ألفا (٠,٨٢). وتألف المقياس الفرعي الثاني والممثل للشعور بالأمن في العلاقة مع الأصدقاء من (١٥) فقرة (كرونباخ ألفا ٠,٧٥). أما المقياس الفرعي الثالث فيتألف من (٧) فقرات تقيس مدى الشك وعدم الثقة بالآخر (وبلغت قيمة كرونباخ ألفا ٠,٥٠).

وقد تم وضع مقياس مدرج من سبع نقاط (٧ = درجة عالية، ١ = درجة متدنية) إزاء كل فقرة من فقرات مقياس التعلق، وتم حساب درجة المفحوص على كل من المقاييس الفرعية الثلاثة الخاصة بالتعلق بالأم، والمقاييس الفرعية الثلاثة الخاصة بالتعلق بالأصدقاء اعتمادا على متوسط درجة المفحوص على فقرات المقياس الفرعي المعين.

تصنيف المفحوصين وفق أنماط التعلق

وبناء على معطيات نظرية التعلق حول المظاهر المميزة لأنماط التعلق الثلاثة: الآمن، والقلق، والتجنبي تم تقسيم المفحوصين وفق وسيط درجاتهم على كل مقياس فرعي؛ فصنفوا ضمن النمط الآمن إذا وقعوا فوق الوسيط من حيث الشعور بالأمن في العلاقة مع الأم، وتحت الوسيط من حيث التناقض الوجداني في المشاعر نحوها. وصنفوا ضمن النمط غير الآمن إذا وقعوا فوق الوسيط من حيث التناقض الوجداني، ومن حيث الشعور بالإحباط، وصنفوا ضمن النمط التجنبي إذا وقعوا تحت الوسيط من حيث الشعور بالأمن، وإما فوق الوسيط من حيث التناقض الوجداني أو فوق الوسيط أيضا من حيث الإحباط.

ولتصنيف المفحوصين ضمن أنماط وفق تعلقهم بالأصدقاء، تم اتباع إجراء مماثل (وحل بعد الشك وعدم الثقة محل بعد التناقض الوجداني في تصنيف المفحوصين ضمن أنماط التعلق الثلاثة: الآمن، والقلق، والتجنبي).

سجل روشستر للتفاعل الاجتماعي (Rochester Interaction Record)

يستخدم سجل روشستر للتفاعل الاجتماعي (Wheeler & Nezlek, 1977; Reis and Wheeler, 1991) لقياس التفاعل الاجتماعي كما يأخذ مجراه في سياق الحياة اليومية. وقد تم استخدامه في صورته المعربة في دراسة محلية سابقة لاستقصاء التفاعل الاجتماعي في الحياة

اليومية لطلبة جامعيين والفروق بين الجنسين فيه (حداد، ١٩٨٩)، وفي دراسة للفروق بين المكتئبين وغير المكتئبين في التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية (صليبي، ١٩٨٩).

ويقتضي سجل روشستر للتفاعل الاجتماعي تسجيل التفاعلات الاجتماعية اليومية للفرد اعتماداً على نموذج محدد البناء يطلب إلى الفرد المشارك تعبئة نموذج خاص لكل تفاعل يستغرق عشر دقائق أو أكثر، وعلى أن تمتد عملية التسجيل هذه لمدة أسبوعين. وتشمل متغيرات التفاعل الاجتماعي المقاسة متغيرات تتصل بكمية التفاعل المجرى من حيث الزمن المستغرق في التفاعل، وعدد المشاركين فيه، وعدد التفاعلات اليومية (التي يزيد الواحد منها على (١٠) دقائق). كما يتطلب السجل تقدير كل تفاعل من حيث: (١) القيمة المعنوية (أو الشخصية للتفاعل)، (٢) مقدار الافضاء عن النفس الذي جرى فيه، (٣) مقدار إفضاء الآخر عن نفسه، (٤) الاستمتاع (٥) الرضا، (٦) المبادرة، (٧) التأثير. هذا ويتم قياس هذه الأبعاد بمقاييس مدرجة من (٧) نقاط تشير الدرجة العالية فيها إلى درجة عالية من الجانب المقاس.

وقد تم اعتماد هذا السجل في الدراسة الحالية مع تعديل للمتطلبات الإجرائية فيه حيث اقتصر على الطلب إلى المفحوصين تقديم تقييم عام لكمية التفاعل الاجتماعي الذي أجروه في الأسبوع السابق لجمع البيانات، وتقييم مجمل لنوعية ذلك التفاعل. وهذا المقياس الاسترجاعي، وإن كان يعتمد على الذاكرة أكثر مما يعتمد على الأحداث الواقعية فإنه يظل طريقة معتمدة للبحث في هذا الميدان ويمتاز بأنه يمثل التقييم الذاتي للفرد لمجريات الأحداث في حياته الاجتماعية. وقد اعتمدت البحوث التي درست العلاقة بين أنماط التعلق وبين التفاعل الاجتماعي في الغالب على هذا الأسلوب في قياس التفاعل الاجتماعي (Tidwell, Reis & Shaver, 1996, p 731)

وقد تضمن السجل الذي طلب إلى المفحوصين في هذه الدراسة تعبئته الأبعاد التالية:

أولا: مقاييس كمية التفاعل:

أ- الوقت المستغرق في التفاعل يوميا (١) = أقل من ساعة، (٢) = من ساعة إلى ساعتين، (٣) = ٣ ساعات أو أكثر.

ب- عدد التفاعلات اليومية (١ =صفر، ٢ = ١-٣ تفاعلات، ٣ = أكثر من ٣ تفاعلات).

ج- عدد الأشخاص المتفاعل معهم في الغالب (١= شخص واحد، ٢ = شخصان، ٣ = جماعة تتضمن أكثر من ٣ أشخاص).

ثانيا: مقاييس نوعية التفاعل (وهي مقاييس مدرجة من (٧) درجات بحيث تشير الدرجة العالية إلى تحقق الجانب المقاس بدرجة عالية).

أ- القيمة المعنوية (أو الشخصية) للتفاعلات التي تجري.

ب-مقدار الافضاء عن النفس الذي يجري فيها.

ج-مقدار إفضاء الآخرين عن أنفسهم.

د- مقدار الرضا (أو مدى ما تحقق التفاعلات النتائج المتوقعة منها).

هذا وتم الطلب إلى المفحوصين استرجاع كل التفاعلات التي جرت وانتقاء التفاعل الذي ترك أكثر أثر في النفس، سواء كان أثرا إيجابيا أو سلبيا، وتقييم ذلك التفاعل بناء على مقياس تقدير من سبع درجات، تمثل الدرجة (٧) فيه أثرا إيجابيا جدا، وتمثل الدرجة (١) أثرا سلبيا جدا.

تقييم الذات الاجتماعية

تم إعداد قائمة من (١٠) فقرات لقياس تقييم الأفراد لأنفسهم كذوات اجتماعية من حيث الانطباع الذي يقدرون أنهم يتركونه لدى الآخرين، ومقدار ما يجرونه هم أنفسهم من حديث في تفاعلاتهم الاجتماعية، ومدى ما يلقونه من اهتمام من الآخرين في المواقف الاجتماعية، ومدى شعورهم بالوحدة، ومدى امتلاكهم للمهارة الاجتماعية. وقد تم وضع كل فقرة على مقياس تقدير من (٧) نقاط تشير الدرجة العالية فيه إلى درجة عالية من الجانب المقاس.

ثم جرى إخضاع هذه الفقرات لإجراء تحليل عاملي للمكونات الأساسية وتدوير المحاور المتعامدة (varimax rotation)، فتمخض هذا التحليل عن ثلاثة عوامل يشمل

أحدها الفقرات التي تمثل الاعتداد بالذات؛ ويتضمن الفقرات التالية (وأوزانها النسبية المبينة إزاءها):

- أعتقد بأنني أترك انطباعا إيجابيا لدى الناس (٠,٨٣)
- أشعر بأن الآخرين يحاولون إبعادي عنهم (-٠,٦٤)
- أشعر بأن الآخرين يحبونني (٠,٨٤).
- انني امتلك مهارة اجتماعية في التعامل مع الناس (٠,٧٥)
- ويشمل العامل الثاني الفقرات التي تمثل الاستياء من الذات الاجتماعية ويتضمن الفقرات التالية (وأوزانها النسبية المبينة ازاءها):
- أتضايق من عدم الاهتمام بي في المواقف الاجتماعية (٠,٦٣)
- أقارن نفسي بمن هم أحسن مني بكثير (٠,٦٢).
- أشعر بأنني أجامل الآخرين أكثر مما يجاملونني (٠,٦٣).
- عندما أكون مع الأصدقاء / الصديقات أتحدث كثيرا عما يضايقني من أمور حياتي (٠,٤٥).

ويشمل العامل الثالث فقرتين تشيران إلى الشعور بالوحدة والعزلة وهما:

- أتحدث أقل من غيري في المواقف الاجتماعية وأشعر بالعزلة (٠,٨٧).
- أشعر بالوحدة معظم الوقت (٠,٦٥).

وقد تم حساب درجة لكل مفحوص على كل من هذه المقاييس الثلاثة بناء على متوسط درجاتهم على فقرات كل منها.

قائمة بيك للاكتئاب

تعتبر قائمة بيك للاكتئاب (Beck, 1961) من أكثر المقاييس فاعلية في تشخيص الاكتئاب ومن أكثرها استخداما في البحث في هذا المجال. وتشكل هذه القائمة مقياس تقدير ذاتي، وتم ترتيب فقراتها وفقا لشدة العرض، بدءا من عدم وجوده إلى وجوده بدرجات متفاوتة في الشدة تتباين من صفر إلى (٣) درجات. ويتم الوصول إلى درجة كلية للمفحوص بجمع الدرجات على الفقرات الفرعية. ويتراوح مدى الدرجة الكلية على القائمة من صفر إلى (٦٣) درجة، واعتبر بيك الدرجة (١٠) على المقياس كنقطة فصل بين الأسوياء والمكتئبين. وتقيس القائمة الاكتئاب من جوانبه السلوكية والمعرفية فتشمل: المزاج السوداوي، الإحساس بالفشل، التشاؤم، عدم الرضا، الشعور بالذنب، كراهية الذات، الرغبة في الانتحار، اتهام الذات بارتكاب الخطأ، الانخراط في نوبات من البكاء، اضطراب النوم، الانسحاب الاجتماعي، تدني الطاقة والحيوية، فقدان الشهية، فقدان الرغبة الجنسية وضعف القدرة على اتخاذ القرارات (Beck, 1961).

وقد قام نزيه حمدي، ونظام أبو حجلة وصابر أبو طالب عام ١٩٨٨ بفحص صدق وثبات صيغة معربة لقائمة بيك على عينة من الطلبة الجامعيين الأردنيين معتمدين الطرق التي استخدمت في توفير أدلة الصدق والثبات للقائمة الأصلية؛ حيث اعتمدت دراسة الصدق على مقابلات سريرية لعينة من (٥٦) طالبا وطالبة استخدم فيها دليل التشخيص الأمريكي (DSM III)، وتم توزيع الطلبة بناء على ذلك إلى مجموعتين: مكتئبين وغير مكتئبين، وجرى تطبيق القائمة المعربة عليهم وتبين أن الفروق بين المجموعتين في الاداء على القائمة المعربة تتمتع بدلالة إحصائية.

أما ثبات القائمة فقد حسب وفق طريقة إعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات (٠,٨٨) ثم تم حساب الاتساق الداخلي للقائمة المعربة فبلغ معامل كرونباخ الفا (٠,٨٧).

مقياس القلق الاجتماعي

كان المقياس الذي اعتمد لقياس القلق الاجتماعي قد بني على أساس من مقياس "بص" (Buss, 1980) في هذا المجال وقام (اللاذقاني، ١٩٩٥) بتوفير أدلة صدق وثبات للمقياس المعرب لهذه الخاصية. ويعرف "بص" القلق الاجتماعي بأنه حالة من الخوف والاضطراب تنتاب الفرد في وجود الآخرين تتجلى في الخوف من المشاركة في الحديث، والخشية من نظرات الآخرين وتفحصاتهم، وعدم

القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية، والهروب من المواقف الاجتماعية ومن المبادرة في السلوك الاجتماعي (Buss, 1980).

ويقوم المقياس الذي أعده بص لهذا الغرض على أربعة أبعاد هي: الارتباط، والخجل، والقلق من الجمهور، والشعور بالخزي.

وقد قام علاونة (موثق في اللاذقاني، ١٩٩٥) بتعريب المقياس وتوفير الدليل على صدقه الظاهري بعرضه على هيئة محكمين من أساتذة جامعيين، وقام بإجراء تعديلات في الصياغة لبعض الفقرات واستبقى فقراته الـ (٣٦) جميعها، وأجرى حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار، فبلغ معامل الثبات وفق هذه الطريقة ٠,٩٢.

وفي دراسة اللاذقاني جرى توفير دليل على الصدق التمييزي للمقياس بناء على مؤشرات سلوكية (موضحة في دراسته)، فظهرت فروق ذات دلالة على درجات مجموعتين من الطلبة على المقياس إحداهما تظهر في سلوكها مؤشرات القلق الاجتماعي بدرجة واضحة، والأخرى لا تظهر في سلوكها مثل تلك المؤشرات. وتمت إعادة حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات ٠,٨٦.

وقد جرى اعتماد هذا المقياس في الدراسة الحالية واستعيض عن المقياس المدرج من ثلاث نقاط، المستخدم في الأصل، بمقياس مدرج من (٧) نقاط تشير الدرجة العالية فيه إلى وجود الجانب المقاس بدرجة عالية لدى المستجيب.

الإجراءات

وضعت المقاييس المعدة لهذه الدراسة في كراس خاص (بصيغتين واحدة للاناث وأخرى للذكور)، وقدمت الدراسة إلى المفحوصين على أنها دراسة تتعلق بالحياة الاجتماعية للأفراد، وطلب إليهم عدم وضع أسمائهم على الكراس، وتم توضيح طريقة الإجابة لكل مقياس من مقاييس الدراسة. كذلك فقد روعي تبديل مواقع المقاييس في كراسات الإجابة لتفادي أثر الترتيب، وجرى التطبيق في مواقف صفية جمعية مضبوطة.

النتائج

تحليلات أولية

قبل إجراء التحليلات الخاصة بفحص الفرضيات الرئيسية للدراسة، والمتعلقة بالفروق بين أنماط التعلق من حيث كمية التفاعل الاجتماعي ونوعيته، ومن حيث الاكتئاب والقلق الاجتماعي، تم إجراء تحليلات أولية لفحص العلاقات بين أبعاد التعلق (بالأم، وبالأصدقاء) وبين المتغيرات التابعة المشار إليها.

وقد جرى في هذه الخطوة الأولية المقارنة بين الجنسين من أفراد الدراسة على أبعاد (وليس أنماط) التعلق بالأم، وأبعاد التعلق بالأصدقاء، ثم جرى حساب معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد التعلق ومتغيرات التفاعل الاجتماعي، والاكتئاب والقلق الاجتماعي.

الفروق بين الجنسين

يتضمن الجدول رقم (١) المقارنات بين الجنسين على أبعاد التعلق ومتغيري القلق الاجتماعي والاكتئاب (أما المقارنات بين الجنسين على متغيرات التفاعل الاجتماعي فإنها ستجرى ضمن تحليل التباين الذي استخدم لاحقا في تحليل البيانات). وبالنظر إلى هذا الجدول نجد أن الفروق بين الجنسين كانت دالة على كل من بعد الاحباط، والأمن في العلاقة مع الأم، وعلى كل من بعدي الأمن، والثقة في العلاقة مع الأصدقاء، كذلك ظهر فرق ذو دلالة بين الجنسين في القلق الاجتماعي. وقد كانت متوسطات الاناث في كل الحالات هذه أعلى من متوسطات الذكور مما قد يشير إلى أن الاناث ينغمسن انفعاليا في الجوانب المقاسة هنا (وهي ذات طبيعة اجتماعية – انفعالية)، أو أنهن أكثر استعدادا للتعبير عن انفعالاتهن مقارنة بالذكور.

الجدول رقم (١)

متوسطات متغيرات التعلق بالأم، والتعلق بالأصدقاء، والقلق الاجتماعي والاكتئاب للذكور والاناث كل على حدة وقيم "ت" للفروق بينهما

المتغيرات	الذكور	الاناث	ت	الاحتمال
التعلـــــق بالأم				
-الاحباط	٢,٧٥	٣,٢٠	٢,٦٤	٠,٠١
-الأمن	٤,٧٦	٥,٢٣	٢,٥٠	٠,٠١
-التناقض الوجداني	٢,٩٨	٣,١٩	١,١٢	غ د
التعلق بالأصدقاء				
-الاحباط	٣,٦٩	٣,٨٣	١,٠٠	غ د
-الأمن	٤,٦٨	٤,٩٩	٢,٥٤	٠,٠١
-الثقة	٤,٥٠	٤,٨١	٢,٧٨	٠,٠٠٤
القلق الاجتماعي	٨٧,١٨	٩٨,٥٧	٢,٩٨	٠,٠٠٣
الاكتئاب	٢٨,٦٤	٢٩,٥٢	١,٤٤	غ د

التحليل الارتباطي

يبين الجدول رقم(٢) معاملات الارتباط بين أبعاد التعلق بالأم وأبعاد التعلق بالأصدقاء وبين متغيرات التفاعل الاجتماعي، والاكتئاب، والقلق الاجتماعي. وبالنظر إلى النتائج المتعلقة بكمية التفاعل الاجتماعي ومدى ارتباطها بأبعاد التعلق نجد أن الاحباط في العلاقة مع الأم، والاحباط في العلاقة مع الأصدقاء حققا ارتباطات سالبة وذات دلالة إحصائية مقبولة بمتغيرات كمية التفاعل. وفي حين أن الشعور بالأمن في العلاقة مع الأم لم يرتبط على نحو دال بمتغيرات كمية التفاعل نجد أن الشعور بالأمن في العلاقة مع الأصدقاء حقق ارتباطات دالة إحصائيا بمتغيرات كمية التفاعل تلك. انظر الجدول رقم (٢).

أما بعد التناقض الوجداني (في العلاقة مع الأم فقد ارتبط ايجابيا وعلى نحو دال بالوقت المستغرق في التفاعل اليومي (ر (٣١٢) = ٠,١٧ الاحتمال < ٠,٠١)، في حين ارتبط سلبيا بعدد التفاعلات اليومية (ر (٣١٢) = -٠,١٤، الاحتمال < ٠,٠١) مما يشير إلى أن مدة التفاعل الواحد تزداد بزيادة التناقض الوجداني.

الجدول رقم (٢)

معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد التعلق والمتغيرات التابعة

(التفاعل الاجتماعي، والاكتئاب، والقلق الاجتماعي)

متغيرات التعلق	التعلق بالأم			التعلق بالأصدقاء		
متغيرات التفاعل الاجتماعي	الاحباط	الأمن	التناقض الوجداني	الاحباط	الامن	الشك وعدم الثقة
• كمية التفاعل						
- الوقت المستغرق في التفاعل	-٠,١٣**	٠,٠٩	٠,١٧**	-٠,٢١***	٠,٢١***	-٠,٠٨
- عدد التفاعلات اليومية	-٠,١٢*	٠,٠٥	-٠,١٤**	-٠,٢٢***	٠,٢٥***	-٠,٠٤
• نوعية التفاعل						
- القيمة المعنوية للتفاعل	-٠,١٨*	٠,١٥**	-٠,٢٠***	-٠,٢٩***	٠,٣٣***	-٠,١٢*
- الافضاء عن النفس	-٠,١٥*	٠,١١*	-٠,١٥**	-٠,٢٤***	٠,٣٦***	-٠,١١*
- إفضاء الآخر	٠,٠٥	-٠,٠٣	-٠,١٢*	-٠,٢٧***	٠,٢٧***	٠,٠٧
- الاستمتاع	-٠,٢٨***	٠,١٩***	-٠,٢٩***	-٠,٣٠***	٠,٣٢***	-٠,٢١***
- الرضا	-٠,٢٨***	٠,١٢*	-٠,٣٢***	-٠,٣٨***	٠,٣٣***	-٠,٢٦***
- نتيجة التفاعل المؤثر	-٠,١٢*	٠,١١*	-٠,٢٠***	٠,٢٦***	٠,٢٩***	-٠,١٦**
• تقييم الذات الاجتماعية						
- الاستياء من الذات	٠,١٨**	-٠,٠٣	٠,١٧**	٠,٣٥***	٠,٠٨	٠,٠٧
- الاعتداد بالذات	-٠,١٧**	٠,١٧**	-٠,٢٥***	-٠,٣٩***	٠,٤٧***	٠,١١*
- الشعور بالوحدة	٠,١٨**	-٠,١٢*	٠,٢٦***	٠,٤٥***	-٠,٣١***	٠,٢٤***
• القلق الاجتماعي	٠,٣٠***	٠,٠٨	٠,٣٥***	٠,٥٨***	-٠,٣٠***	٠,٢٣***
• الاكتئاب	٠,٢٩***	-٠,١١*	٠,٣٥***	٠,٤٠***	-٠,١٩**	٠,٢٧***

* الاحتمال < ٠,٠٥ ؛ ** الاحتمال < ٠,٠١ ؛ *** الاحتمال < ٠,٠٠١

وأما علاقات أبعاد التعلق بمتغيرات نوعية التفاعل فإنها تتسق في اتجاهها العام مع الارتباطات التي ظهرت لكمية التفاعل بتلك الأبعاد، وتتسق مع ما يمكن أن نتوقعه في ضوء أدب الموضوع، حيث نلاحظ، بالنظر إلى الجدول رقم (٢)، ان متغيرات القيمة المعنوية (أو الشخصية) للتفاعل، والافضاء عن النفس، والاستمتاع، والرضا ارتبطت سلبيا وعلى نحو دال بالاحباط في العلاقة مع الأم، وفي العلاقة مع الأصدقاء، وبالتناقض الوجداني في العلاقة مع الأم، وبالشك وعدم الثقة في العلاقة مع الأصدقاء. وبالمقابل نجد أن متغيرات نوعية التفاعل هذه ارتبطت ارتباطات إيجابية بالشعور بالأمن في العلاقة مع الأم وفي العلاقة مع الأصدقاء.

كذلك فقد كانت الارتباطات بين متغير الاعتداد بالذات الاجتماعية وبين أبعاد التعلق مناظرة في اتجاهها للارتباطات السابقة، أما متغيرات الاستياء (أو عدم الرضا) من الذات الاجتماعية، والشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي والاكتئاب، فإن ارتباطاتها بأبعاد التعلق كانت معاكسة في اتجاهها للارتباطات السابقة لأبعاد التعلق بالمؤشرات الايجابية للتفاعل الاجتماعي.

إن الملاحظات الرئيسية التي يمكن الخروج بها من هذه النتائج هي أن الشعور بالأمن في العلاقة مع الأم، وفي العلاقة مع الأصدقاء يرتبط بتقييم أفضل للتفاعل الاجتماعي اليومي للفرد من حيث كمية ونوعية ذلك التفاعل، ومن حيث تقييم الفرد لذاته الاجتماعية. كذلك فإن الشعور بالأمن في هذه العلاقات يرتبط عكسياً بالقلق الاجتماعي وبالاكتئاب.

وبالمقارنة فإن أبعاد الاحباط، والتناقض الوجداني، والشك وعدم الثقة، قد ارتبطت سلبياً بمتغيرات التفاعل الاجتماعي من حيث الكمية والنوعية بوجه عام، في حين ظهر لهذه الأبعاد علاقات إيجابية بالقلق الاجتماعي وبالاكتئاب.

وأما الملاحظة الرئيسية الأخيرة التي يمكن الخروج بها من النظر في الارتباطات المبينة في الجدول رقم (٢) فهي أن هناك تناظراً تاماً تقريباً في علاقات متغيرات التفاعل الاجتماعي والتكيف النفسي بأبعاد التعلق بالأم وبأبعاد التعلق بالأصدقاء وإن كانت ارتباطات أبعاد التعلق بالأصدقاء أكبر حجماً في الغالب من تلك المتعلقة بأبعاد التعلق بالأم.

العلاقات بين متغيرات التفاعل الاجتماعي وبين كل من الاكتئاب والقلق الاجتماعي

يعرض الجدول رقم (٣) معاملات الارتباط البسيط بين متغيرات التفاعل الاجتماعي، وتقييم الذات الاجتماعية وبين القلق الاجتماعي والاكتئاب. ونلاحظ بالنظر إلى هذا الجدول أن هناك تماثلاً تاماً تقريباً في النتائج المتصلة بالقلق الاجتماعي والاكتئاب من حيث علاقاتهما بكمية التفاعل وبنوعيته، إضافة إلى علاقاتهما بمتغيرات تقييم الذات الاجتماعية والشعور بالوحدة.

ونلاحظ أن ارتباطات متغيريْ التكيف النفسي هذين (القلق الاجتماعي والاكتئاب) هي في الاتجاه السالب في كل الحالات باستثناء علاقاتهما بمتغير الشعور بالوحدة، ومتغير الاستياء من الذات حيث كانت في الاتجاه الايجابي كما يمكن أن نتوقع.

الجدول رقم (٣)

معاملات الارتباط البسيط بين متغيرات التفاعل الاجتماعي وبين الاكتئاب والقلق الاجتماعي

متغيرات التفاعل الاجتماعي	القلق الاجتماعي	الاكتئاب
الوقت المستغرق في التفاعل	-٠,١٥*	-٠,٢٢***
عدد التفاعلات اليومية	-٠,٢٠***	-٠,٢٤***
القيمة المعنوية للتفاعل	-٠,٣٢***	-٠,٣٢***
الافضاء عن النفس	-٠,٢٩***	-٠,٢٩***
افضاء الآخر	-٠,٢١***	-٠,١٥**
الاستمتاع	-٠,٣٦***	-٠,٤٥***
الرضا	-٠,٣٨***	-٠,٤٩***
نتيجة التفاعل المؤثر	-٠,٢٩***	-٠,٣٣***
الاستياء من الذات الاجتماعية	٠,٤٠***	٠,١٥
الاعتداد بالذات الاجتماعية	-٠,٤٢***	-٠,٣٢***
الشعور بالوحدة	٠,٤٣***	٠,٢٦***

* الاحتمال < ٠,٠٥ ؛ ** الاحتمال < ٠,٠١ ؛ *** الاحتمال < ٠,٠٠١

العلاقة بين أنماط التعلق بالأم وأنماط التعلق بالأصدقاء

ولفحص العلاقة بين أنماط التعلق بالأم وأنماط التعلق بالأصدقاء (انظر القسم الخاص بالطريقة حيث جرى وصف كيفية تصنيف المفحوصين ضمن أنماط التعلق الثلاثة) تم إجراء تحليل كاي تربيع على التصنيف الثلاثي للمفحوصين من حيث تعلقهم بالأم والتصنيف المناظر لتعلقهم بالاصدقاء. ويبين الجدول رقم (٤) التكرارات والنسب المئوية المستخرجة من هذا التحليل والتي تبين مدى التماثل بين التصنيفين. وبالنظر إلى هذه النتائج نجد أن نسبة ٥٥% من الأفراد الذين وقعوا ضمن الصنف الآمن في علاقته بالأم وقعوا ضمن الصنف الآمن في علاقته بالأصدقاء، وأن نسبة ٥٢% ممن صنفوا ضمن النمط القلق في علاقته مع الأم كانوا كذلك في علاقتهم مع الأصدقاء، وأن نسبة ٥٥% من الذين تم تصنيفهم كتجنبيين في علاقتهم مع الأم كانوا كذلك في علاقتهم مع الأصدقاء. وبوجه عام فإن نسبة التماثل بين التصنيفين بلغت ٥٤% وقد دلت نتيجة كاي تربيع على أن العلاقة بين التصنيفين ذات دلالة إحصائية عالية، كاي تربيع (٤) = ٢٢,٢٤، الاحتمال < ٠,٠٠١ هذا وقد تم إجراء التحليل ذاته على بيانات الذكور وبيانات الاناث كل على حدة وكانت نتيجة كاي تربيع دالة في الحالتين (كاي تربيع (٤) = ١٧,٩٨ الاحتمال < ٠,٠٠١ للذكور ؛ كاي تربيع (٤) = ٩,٩٦، الاحتمال < ٠,٠٤ للاناث)

الجدول رقم (٤)

العلاقة بين أنماط التعلق بالأم وأنماط التعلق بالأصدقاء

أنماط التعلق بالأصدقاء		الآمن	القلق	التجنبي	المجموع
أنماط التعلق بالأم					
الآمن	-التكرار	٦٥	٣٤	٢٠	١١٩
	-النسبة المئوية	%٥٥	%٢٨	%١٧	%٣٩
القلق	-التكرار	٣٥	٦٥	٢٥	١٢٥
	-النسبة المئوية	%٢٨	%٥٢	%٢٠	%٤١
التجنبي	-التكرار	%٢٠	٨	٣٥	٦٣
	-النسبة المئوية	%٣٢	%١٣	%٥٥	%٢٠

أنماط التعلق والتفاعل الاجتماعي

تحليل التباين

تتنبأ الفرضية الأولى في هذه الدراسة بأن الأفراد ذوي التعلق الآمن سيتميزون في تقديرهم لتفاعلاتهم الاجتماعية – من حيث كمية هذه التفاعلات ومن حيث نوعيتها – على ذوي التعلق القلق – المتناقض وجدانيا وذوي التعلق التجنبي.

ولفحص هذه الفرضية تم إجراء سلسلة من تحليلات التباين الأحادية على متغيرات التفاعل الاجتماعي، ومتغيرات الذات الاجتماعية، والقلق الاجتماعي والاكتئاب بأخذ أنماط التعلق والجنس كمتغيرين مستقلين. وهكذا تم تطبيق تحليل تباين ثنائي يمثل نموذج: ٣ (أنماط التعلق: الآمن والقلق والتجنبي) × ٢(الجنس: ذكور، إناث) على كل من المتغيرات التابعة المشار إليها. هذا ولم يتم إجراء نموذج تحليل تباين متعدد المتغيرات التابعة لأن المتغيرات المقاسة مستقلة مفهوميا عن بعضها البعض (Tidwell, Reis & Shaver, 1996).

ويعرض الجدول رقم (٥) نتائج تحليل التباين الذي اعتمدت فيه أنماط التعلق بالأصدقاء، بالإضافة إلى الجنس كمتغيرات مستقلة، ويبين هذا الجدول المتوسطات

المتعلقة بالآثار الرئيسية لأنماط التعلق بالأصدقاء على المتغيرات التابعة في هذه الدراسة بالإضافة إلى قيم (ف) والمقارنات بين مجموعات أنماط التعلق على المتغيرات التابعة التي ظهر لأنماط التعلق آثار دالة إحصائيا عليها.

الجدول رقم (٥)

متوسطات مجموعات أنماط التعلق بالأصدقاء على متغيرات التفاعل الاجتماعي والاكتئاب والقلق الاجتماعي

أنماط التعلق بالأصدقاء	(أ) الآمن	(ب) القلق المتناقض وجدانيا	(ج) التجنبي	ف [1]	المقارنات ذات الدلالة
• **كمية التفاعل الاجتماعي**					
الوقت المستغرق يوميا	٢,٦٩	٢,٣٨	٢,٤٢	٨,٢٧***	(أ > ب) (أ > ج)
عدد التفاعلات اليومية	٢,٥٩	٢,٤٨	٢,٣٩	٣,١٣*	(أ > ج)
• **نوعية التفاعل الاجتماعي**					
القيمة الشخصية	٥,٣٨	٤,٢٩	٤,٥٧	١٥,٣٥***	(أ > ب) (أ > ج)
مقدار الافضاء عن النفس	٤,٨٤	٣,٥٣	٣,٦٣	١٨,٥١***	(أ > ب) (أ > ج)
مقدار إفضاء الآخرين	٥,١٦	٤,٢٦	٤,٥٩	٩,٥١***	(أ > ب) (أ > ج)
الاستمتاع	٥,١٨	٣,٩٣	٤,٤٩	١٥,٦٧***	(أ > ب) (أ > ج)
الرضا	٤,٩٢	٣,٣٣	٤,٠٤	٢٧,١٧***	(أ > ب) (أ > ج) (ج > ب)
نتيجة التفاعل الأكثر تأثيرا	٥,٢١	٤,٢١	٤,٦٣	١١,٤٣***	(أ > ب) (أ > ج)
• **تقييم الذات الاجتماعية**					
الاستياء من الذات	٣,٦٩	٤,١٣	٣,٧٣	٤,٧٧***	(ب > أ)
الاعتداد بالذات	٥,٧٤	٤,٧٠	٤,٩٥	٢٥,٣٤***	(أ > ب) (أ > ج)
الشعور بالوحدة	٣,٢٧	٤,٧٥	٣,٧٨	٣,٤٧	(ب > أ) (ب > ج)
• **الاكتئاب**	٢٧,٧٦	٣١,٤٠	٢٩,٣١	١٦,٧٧***	(ب > أ) (ب > ج) (ج > أ)
• **القلق الاجتماعي**	٨٤,٨٧	١١٢,٢٢	٩٢,٤١	٢٤,٦٦***	(ب > أ) (ب > ج) (ج > أ)

(١) درجات الحرية المصاحبة لقيمة ف (٢، ٣٢٣)

* الاحتمال < ٠,٠٥ ؛ ** الاحتمال < ٠,٠١ ؛ *** الاحتمال < ٠,٠٠١

وقد أسفر التحليل عن ظهور أثر رئيسي لأنماط التعلق على تقديرات الأفراد لكمية التفاعل الذي يجرونه يوميا من حيث: الوقت المستغرق في التفاعل يوميا، ف (٢، ٣٢٣) = ٨,٢٧، الاحتمال < ٠,٠٠١، ومن حيث عدد التفاعلات اليومية، ف (٢، ٣٢٣)، الاحتمال < ٠,٠٥. وبالنظر إلى المتغيرات المتعلقة بنوعية التفاعل نجد أن أنماط التعلق حققت آثارا رئيسية ذات دلالة عليها جميعا، من حيث تقديرات الأفراد للقيمة الشخصية للتفاعلات المجراة، ومقدار الافضاء عن الذات التي يجري فيها، ومقدار إفضاء الآخرين، ومقدار الاستمتاع والرضا المتحقق فيها، فكانت قيم (ف) دالة بمستوى ٠,٠٠١ في كل الحالات.

وتتسق مع النتائج السابقة النتيجة الخاصة بالتفاعل الأكثر تأثيرا الذي جرى الأسبوع السابق لجمع بيانات الدراسة، ف (٢، ٣٢٣) = ١١,٤٣، الاحتمال < ٠,٠٠١. كذلك فإن المتغيرات المتصلة بتقييم الذات الاجتماعية تباينت قيمها وفق أنماط التعلق فكان الأثر الرئيسي في كل الحالات دالا إحصائيا بمستوى ٠,٠٠١ وكما تشير نتائج المقارنات الثنائية تميز ذوو النمط الآمن عن ذوي النمط القلق والتجنبي في كل الحالات تقريبا.

هذا، وظهرت آثار رئيسية دالة لأنماط التعلق كذلك على متغيرات التكيف النفسي وهي: الاكتئاب، ف (٢، ٣٢٣) = ١٦,٧٧، الاحتمال < ٠,٠٠١؛ والقلق الاجتماعي، ف (٢، ٣٢٣) = ٢٤,٦٦، الاحتمال < ٠,٠٠١؛ والشعور بالوحدة، ف (٢، ٣٢٣) = ٣,٤٧، الاحتمال < ٠,٠٠١.

وعند إجراء المقارنات البعدية على أزواج المتوسطات الخاصة بكل متغير تابع، تبين أن مجموعة النمط الآمن تفوقت على مجموعتي النمط القلق، والنمط التجنبي وفق اختبار مقارنة متوسطات المربعات الصغرى (α < ٠,٠٥) وكما يظهر في العمود الأخير من الجدول رقم (٤)، من حيث: الوقت المستغرق في التفاعل يوميا، وهو أحد المؤشرات الرئيسية لدينا على كمية التفاعل الاجتماعي اليومي، ومن حيث متغيرات نوعية التفاعل الاجتماعي جميعها مما يشير إلى أن ذوي النمط الآمن يقدرون نوعية تفاعلاتهم الاجتماعية تقديرا أفضل من مجموعتي النمط القلق والنمط التجنبي. وهذه النتائج في مجملها تقدم دعما واضحا للفرضية الأولى في هذه الدراسة.

أما الفرضية الثانية والتي تتنبأ بأن تكون تقديرات النمط التجنبي لمقدار ما يجرونه من تفاعل في حياتهم اليومية، وتقديراتهم لنوعية تفاعلاتهم (من حيث الافضاء والاستمتاع والرضا على وجه الخصوص) ستقل عن التقديرات المناظرة لذوي النمط القلق فإن المقارنات الثنائية المبينة في الجدول رقم (٥) لا تأتي بدعم لهذه الفرضية إلا في حالة متغير الرضا. فبالنظر إلى المقارنات المبينة في الجدول المشار إليه نجد أن تقديرات ذوي النمط التجنبي لمقدار الرضا الناجم عن تفاعلاتهم كانت أدنى التقديرات وهي نتيجة هامة - على محدوديتها.

وأما الفرضية الثالثة التي توقعت أن يظهر لدى النمط القلق قدر أكبر من الاكتئاب والقلق الاجتماعي، فإن نتائج المقارنات على هذه المتغيرات، والواردة في الجدول رقم (٥) تؤكد صحة هذا التوقع؛ إذ ان المقارنات الثنائية التي أجريت - بعد ظهور أثر رئيسي لأنماط التعلق على متغير الاكتئاب، ومتغير القلق الاجتماعي- تدل على أن متوسط مجموعة النمط القلق يزيد على متوسط مجموعة النمط الآمن ومجموعة النمط التجنبي على كلا المتغيرين.

وتتسق نتائج التحليل المماثل الذي أجري على المتغيرات المتصلة بتقييم الذات الاجتماعية مع النتائج السابقة. فقد ظهر أن النمط الآمن أكثر اعتدادا بذاته الاجتماعية من النمطين القلق والتجنبي، وأقل استياءا من هذه الذات مقارنة بالنمط القلق على الأقل، كما أن نتائج المقارنات على الشعور بالوحدة تشير إلى أن مجموعة النمط الآمن هي الأقل شعورا بالوحدة.

وخلافا لما يمكن توقعه في ضوء أدب الموضوع لم تكن مجموعة النمط التجنبي أكثر المجموعات شعورا بالوحدة حيث أخذت مجموعة النمط القلق هذا الموقع لدينا.

وعلى صعيد المقارنة بين النمط القلق والنمط التجنبي فإن النتائج المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي لم تشر إلا إلى

فروق بينهما في مقدار الرضا عن نتائج تفاعلاتهم الاجتماعية. وفي حين يمكننا التوقع بأن يزيد شعور النمط التجنبي بالوحدة مقارنة بالنمط القلق ألا أن النتائج لم تتمخض عن دعم لهذا التوقع- وإن ظهر أن القلقين أكثر اكتئابا وقلقا اجتماعيا مقارنة بالتجنبيين – كما كان متوقعا.

الفروق بين الجنسين

أشارت نتائج تحليل التباين السابق إلى وجود أثر رئيسي للجنس على ثلاثة متغيرات فقط من المتغيرات التابعة المبينة في الجدول رقم (٥) وهي:

أ- عدد التفاعلات اليومية، حيث أشارت الاناث إلى أنهن يجرين عددا أكبر من التفاعلات يوميا (م = ٢,٦٠) مقارنة بالذكور (م = ٢,٤٦)، ف (١، ٣٢٣) = ٣,٧٦، الاحتمال < ٠,٠٥.

ب- مقدار ما يفضيه الآخرون أثناء التفاعل الاجتماعي مع الفرد، فأشارت الاناث إلى أن الآخرين يفضون إليهن بقدر أكبر من الذكور (م = ٤,٨٢ للاناث، م = ٤,٤٩ للذكور)، ف (١، ٣٢٣) = ٣,٥٦، الاحتمال < ٠,٠٥

ج- القلق الاجتماعي، وكان تقدير الاناث لما لديهن من قلق اجتماعي (م= ٩٨,٥٧) يفوق التقدير المناظر للذكور (م = ٨٧,١٨)، ف (١، ٣٢٣) = ٦,٩٩ الاحتمال < ٠,٠٠٨.

وتتسق الفروق بين الجنسين في التفاعل الاجتماعي التي ظهرت لدينا هنا مع النتائج التي أسفرت عنها دراسة سابقة في المجتمع ذاته (حداد، ١٩٨٩).

وأما التفاعل بين عامل أنماط التعلق وعامل الجنس فلم يكن له دلالة في النتائج التي أسفر عنها تحليل التباين لأي متغير من المتغيرات التابعة الواردة في الجدول رقم (٥).

تحليل الانحدار

ولاستقصاء التأثير النسبي لأبعاد التعلق المختلفة على المتغيرات التابعة الرئيسية في الدراسة الحالية، أدخلت أبعاد التعلق بالأم وأبعاد التعلق بالأصدقاء في نموذج تحليل انحدار متدرج على المتغيرات التابعة المبينة في الجدول رقم (٦). ويبين هذا الجدول النسب التي تفسرها الأبعاد التعلقية من التباين في المتغيرات التابعة، كما يبين قيم بيتا. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن نسب التباين المفسر الموضحة في الجدول تتصل جميعها بقيم داله لنسبة (ف) بدلالة ٠,٠٢ على الأكثر.

ونلاحظ، بالنظر إلى هذا الجدول، أن أبعاد التعلق بالأصدقاء أسهمت في تفسير نسب ذات دلالة في معظم المتغيرات التابعة المقاسة، وعلى وجه الخصوص كان لبعد الإحباط في العلاقة مع الأصدقاء، وبعد الشعور بالأمن الدور الأكبر في عملية التفسير هذه، أما أبعاد التعلق بالأم فكان بعد التناقض الوجداني هو البعد الوحيد تقريبا الذي أسهم في تفسير نسب ذات دلالة من التباين في المتغيرات التابعة المبينة في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

نتائج تحليل الانحدار المتدرج الذي أجري على المتغيرات التابعة للدراسة باعتماد أبعاد التعلق بالأم وأبعاد التعلق بالأصدقاء كمتنبآت بالمتغيرات التابعة.

المتغيرات التابعة	المتغيرات المستقلة	أبعاد التعلق بالاصدقاء			أبعاد التعلق بالأم		
		الاحباط	الشعور بالأمن	الشك وعدم الثقة	الاحباط	الشعور بالامن	التناقض الوجداني
*** كمية التفاعل**							
الوقت المستغرق في التفاعل	التباين المفسر	٠,٠٥					
	بيتا	-٠,١٣					
عدد التفاعلات اليومية	التباين المفسر	٠,٠٥	٠,٢				
	بيتا	-٠,١١	٠,٠٩				
*** نوعية التفاعل**							
القيمة الشخصية	التباين المفسر	٠,٠١	٠,٠٩				٠,٠٤
	بيتا	-٠,٢٢	٠,٣٦				-٠,١٣
الافضاء عن النفس	التباين المفسر		٠,١٣		٠,٠٢		
	بيتا		٠,٧٢		-٠,١٦		
الاستمتاع	التباين المفسر		٠,١٠	٠,٠٣			٠,٠٧
	بيتا		٠,٤٨	٠,٣١			-٠,١٤
*** تقييم الذات الاجتماعية**							
الاعتداد بالذات	التباين المفسر	٠,٠٥	٠,٢٠				٠,٠٢
	بيتا	-٠,٢٦	٠,٥٩				٠,١٢
الاستياء من الذات	التباين المفسر	٠,١١	٠,٠٢				
	بيتا	٠,٤١	٠,١٥				
الشعور بالوحدة	التباين المفسر	٠,١٩	٠,٠٢				٠,٠١
	بيتا	٠,٦١	-٠,٢٦				٠,١٣
القلق الاجتماعي	التباين المفسر	٠,٣٢					٠,٠٢
	بيتا	١٢,٩					٣,٥
الاكتئاب	التباين المفسر	٠,١٨		٠,٠٢			٠,٠٤
	بيتا	١,٨		٠,٦٩			٠,٧٢

ملاحظة: جميع قيم ف دالة بمستوى ٠,٠٢ على الأقل.

ولعل أبرز ما يمكن أن نلاحظه هو أن بعد الشعور بالأمن مع الأصدقاء فسر ما مقداره ٠,٠٩ من التباين في متغير القيمة الشخصية للتفاعل، و ٠,١٣ من متغير الإفضاء عن الذات، و ٠,١٠ من التباين في متغير الاستمتاع. كذلك فإن بعد الشعور بالأمن مع الأصدقاء فسر ما مقداره ٠,٢٠ من التباين في متغير الاعتداد بالذات.

وأما بعد الإحباط في العلاقة مع الأصدقاء فكان له قوة تنبؤية عالية في متغيرات القلق الاجتماعي (٠,٣٢)، والاكتئاب (٠,١٨) والشعور بالوحدة (٠,١٩)، والاستياء من الذات (٠,٠١١).

وأما بعد التناقض الوجداني في العلاقة مع الأم فكان إسهامه ذا دلالة في تفسير التباين على متغيرات نوعية التفاعل، ومتغيرات تقييم الذات الاجتماعية والقلق الاجتماعي والاكتئاب (وبطبيعة الحال فإن الإشارة السالبة لقيم بيتا تشير إلى إسهام سلبي للبعد المعين في المتغير التابع المعين).

المناقشة

تتسق نتائج الدراسة الحالية بشكل واضح مع المعطيات الأساسية لنظرية التعلق، ومع نتائج البحوث التي استقصت انعكاسات الانماط التعلقية المختلفة على الحياة الاجتماعية للأفراد، وعلى تكيفهم النفسي. وقد أفادت الدراسة الحالية من التطورات الحديثة في مجال التعلق، من حيث أنها تناولت – بالاضافة إلى أنماط التعلق الرئيسية التي جاءت بها البحوث المبكرة في الميدان – أبعاد العملية التعلقية التي ظهرت في بحوث شيفروزملائه (e.g. Brennan & Shaver, 1995)، والتي تشير إلى المظاهر السلوكية، والتوجهات المعرفية العاطفية المختلفة في التعامل مع الآخرين الذين يرتبط بهم الفرد الإنساني في علاقات وثيقة.

وقد انصبت التحليلات الأولية في هذه الدراسة على تلك الأبعاد وفحصت علاقاتها الارتباطية بالمتغيرات التابعة التي قامت على تقديرات الأفراد لحياتهم الاجتماعية وتكيفهم النفسي – الاجتماعي.

إن الملاحظة الرئيسية التي يمكن الخروج بها من النظر إلى النتائج التي تمخض عنها التحليل الارتباطي لأبعاد التعلق بالمتغيرات التابعة للدراسة الحالية، هو التناظر الواضح في ارتباطات أبعاد التعلق بالأم بتلك المتغيرات من جهة، وارتباطات أبعاد التعلق بالأصدقاء بالمتغيرات ذاتها من جهة أخرى. وهذه نتيجة هامة تدلل على صحة التوجه النظري الذي يرى قدرا من الاستمرارية في التوجهات التعلقية المبكرة للأفراد. فالنماذج الداخلية العاملة (Internal Working Models) التي قال بها بولبي تمثل الموجهات النفسية للتماثل الملاحظ – من حيث أن النماذج الداخلية العاملة هذه، بما تتضمنه من تصورات حول الذات وجدارتها كشريك اجتماعي، وبما تتضمنه من أفكار تتصل بالآخرين، وبموثوقيتهم كشركاء اجتماعيين وما يرتبط بهذه بالأفكار من اتجاهات عاطفية ومشاعر، تشكل على ما يبدو، الموجه للسلوك في التفاعلات الاجتماعية، والمحدد لتقييم الفرد للخبرات الاجتماعية التي يمر بها.

ولفحص بيانات الدراسة الحالية انطلاقا من مفهوم أنماط التعلق، تم تصنيف الأفراد في أنماط بناء على أبعاد التعلق التي جرى قياسها لديهم، وقد اعتمد في ذلك على مواقع الأفراد نسبة إلى وسيط الدرجات على كل بعد من أبعاد التعلق المقاسة، وقد أتاح هذا التصنيف فحص فرضيات الدراسة التي تنبأت بتباين تقديرات الأفراد لتفاعلاتهم الاجتماعية وفقا لاختلاف أنماط تعلقهم، كما تنبأت باختلاف مستوى القلق الاجتماعي والاكتئاب لديهم باختلاف تلك الأنماط. ولعل فحص آثار أنماط التعلق على التفاعل الاجتماعي اليومي جنبا إلى جنب مع فحص آثارها على التكيف النفسي يمكن أن يعتبر من مزايا الدراسة الحالية.

وقد دعمت النتائج المستخلصة من هذه الدراسة الفرضية الأولى بشكل تام تقريبا، حيث تنبأت تلك الفرضية بأن ذوي النمط الآمن في علاقتهم مع الأصدقاء – مقارنة بذوي النمطين القلق والتجنبي، سيقدرون بأنهم يمضون وقتا أطول في التفاعل الاجتماعي، وبأنهم يخبرون نوعية أفضل من التفاعل بدلالة القيمة الشخصية لهذه التفاعلات (أو ما تعنيه هذه التفاعلات لهم)، ومقدار ما يجري فيها من إفضاء عن النفس، وما يتمخض عنها من رضا واستمتاع بصحبة الآخرين. وقد جاءت نتائج تحليل التباين والمقارنات الثنائية التي تتبعت مصدر الأثر الرئيسي

لأنماط التعلق الذي ظهر على جميع المتغيرات التابعة – جاءت تلك النتائج متسقة تماما مع ما توقعته الفرضية الأولى بشأن النمط الآمن. ولعل منظومة الأفكار والحالات العاطفية التي تكتنف التفاعل الاجتماعي لدى الفرد الآمن في علاقته بالأصدقاء والمرتبطة بالنماذج الداخلية العاملة، كما سبق أن أشرنا، هي التي تحكم، أو تؤثر على الأقل، في مجريات الحياة الاجتماعية للفرد وما تقود إليه من نتائج. فبمقارنة المجموعة الامنة بالمجموعتين القلقة والتجنبية لدينا نجد ان الاختلاف ظهر على الصعد الاجتماعية والمعرفية والانفعالية كما ظهر على صعيد تقييم الذات الاجتماعية وما ظهر من اعتداد بها او استياء منها.

وتتسق نتائج التفاعل الاجتماعي على وجه التحديد مع نتائج دراسة تدويل وزملائه (Tidwell et al., 1996)، وبيتروموناكو وزميلتها (Pietromonaco & Barrett, 1997) في الجانب المتعلق بنوعية التفاعل على وجه الخصوص، إذ تشير نتائج الدراسة الحالية، جنبا إلى جنب مع نتائج هاتين الدراستين، إلى أن الأفراد الآمنين يقدرون أنهم يخرجون من تفاعلاتهم بدرجة أعلى من الاستمتاع مقارنة بذوي النمطين القلق والتجنبي، وبأنهم يخبرون فيها قدرا أكبر من الحميمية – بدلالة ما يجري في تفاعلاتهم من إفضاء عن الذات. وتأتي أهمية الاتساق في النتائج المشار له هنا، من أن الدراسة الحالية اعتمدت التكنيك الاسترجاعي في قياس التفاعلات الاجتماعية – وليس القياس المباشر للتفاعلات الجارية في الحياة اليومية الذي اتبعته الدراستان الأخريان، فظهور الاتساق في النتائج على الرغم من الاختلاف في طرق القياس يعد دليلا على الصدق النظري للعلاقات موضوع البحث.

اما الفرضية الثانية التي تنبأت بأن التجنبيين يجوون قدرا أقل من التفاعلات الاجتماعية اليومية، وأن تقديراتهم لدرجة الحميمية والاستمتاع فيها تكون أدنى من ذوي النمط القلق (إضافة إلى النمط الآمن كما تنبأت الفرضية الأولى)، فإن النتائج التي ظهرت على متغيرات كمية التفاعل لم تدعم هذه الفرضية؛ إذ لم يختلف التجنبيون عن القلقين لا من حيث كمية التفاعل ولا من حيث تقديراتهم للقيمة الشخصية لتفاعلاتهم، أو لمقدار ما يجري فيها من إفضاء، وما تقود إليه من استمتاع بصحبة الآخرين. غير أن التنبؤ المتضمن في هذه الفرضية تحقق على متغير الرضا عن نتائج التفاعلات؛ فظهر أن رضا التجنبيين عن تفاعلاتهم يقل عن رضا القلقين والآمنين على حد سواء.

غير أن عدم ظهور فروق بين التجنبيين والقلقين على متغيرات التفاعل الاجتماعي الكمية والنوعية ربما يعود إلى المقياس المستخدم لقياس أنماط التعلق، إذ ان هناك أسلوبا مغايرا في قياس أنماط التعلق اقترحته بارثولوميو وزميلها (Bartholomew & Horowitz, 1991) يميز بين نمطين تجنبيين: التجنبي الخائف (fearful avoidant)، والتجنبي النابذ (dissmissive avoidant).

ويختلف النمط التجنبي الأول عن النمط الثاني من حيث رغبته الحقيقية في التفاعل الاجتماعي، وإقامة الصلات الاجتماعية، ومن هنا فإنه يكون من المتوقع أن يقبل النمط التجنبي الخائف على التفاعل الاجتماعي، في الظروف المواتية، أكثر مما يقبل النمط التجنبي النابذ. وعليه، فإن عدم ظهور الفروق المتوقعة بين التجنبيين والقلقين قد يعود إلى عدم أخذ الفروق الدقيقة المقترحة هذه بين التجنبيين، وهو ما يمكن التحقق منه في دراسات لاحقة.

وتستكمل النتائج المتعلقة بالقلق الاجتماعي والاكتئاب الصورة الواقعية للحياة الاجتماعية والتكيفية للأفراد ذوي أنماط التعلق المختلفة، حيث يظهر أن الآمنين يتمتعون بتكيف نفسي أفضل بدلالة درجاتهم على متغيرات الاكتئاب، والقلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة – وهي نتائج أتت متسقه مع ما تتوقعه الفرضية الثالثة المتعلقة بمتغيرات التكيف النفسي.

وبالنظر إلى نتائج تحليل الانحدار نجد أن بعد الاحباط في العلاقة مع الأصدقاء، وبعد الشعور بالأمن قد أسهما في تفسير التباين على معظم المتغيرات التابعة، ولم يظهر لبعد الشك وعدم الثقة دور مماثل – على الرغم من أهمية هذا البعد الأخير في نظرية التعلق واعتباره مؤشرا على التعلق التجنبي على وجه الخصوص. وغياب دور هذا

البعد في نتائج الدراسة الحالية يدعو إلى مراجعة المقياس لتغطيته ربما بعدد أكبر من الفقرات.

وبالنظر إلى نتائج تحليل الانحدار نجد أن أبعاد التعلق بالأصدقاء، بوجه عام، فسرت قدرا أكبر من التباين في المتغيرات التابعة مقارنة بما فسرته أبعاد التعلق بالأم. فعلى الرغم من الثبات النسبي المفترض في أنماط التعلق إلا أن ذلك لا يعني غياب إمكانية تعديل هذه الانماط بالخبرات الاجتماعية، ولا يتوقع بذلك أن يكون هناك تطابق تام بين تأثير أنماط التعلق المبكرة وأنماط التعلق اللاحقة (cf. Bowlby, 1988).

ولقد افترضت نظرية التعلق منذ بداياتها (e.g. Bowlby, 1973) أن التعلق غير الآمن يزيد من احتمال تطور المشكلات التكيفية لدى الأفراد بما فيها الاكتئاب والقلق. فالمضامين المعرفية والانفعالية للنماذج أو التصورات التي يحملها الفرد عن ذاته وعن الآخرين، تلعب دورا هاما في تكيفه النفسي، ذلك لأن هذه المضامين تعمل عن توجيه سلوكه وانفعالاته في المواقف الاجتماعية، فالذين يحملون نماذج سلبية بشأن الذات لا يستثمرون الموارد الاجتماعية المتاحة لهم لتوفير الدعم المطلوب، والإفادة مما يحققه من شعور بالأمن الانفعالي من جهة، وإحساس بجدارة الذات الاجتماعية من جهة أخرى. بالإضافة إلى ذلك فإن النماذج الداخلية العاملة المتعلقة بالآخرين قد ترتبط بالنزعة إلى السلوك الدفاعي أو التجنبي بهدف حماية الذات (في سياق العلاقات التي يعيشها الفرد) مما قد ينعكس سلبا على درجة الرضا المتحققة في تلك العلاقات، وعلى استمراريتها نتيجة لذلك. ويبدو أن نمط التعلق غير الآمن يشكل الأرضية لتطور مثل هذه التوجهات وتكبد نتائجها الاجتماعية والانفعالية.

وقد لفت بولبي النظر (Bowlby, 1988) إلى أن النماذج الداخلية العاملة (أو التصورات الذهنية) التي تحدد أنماط التعلق (والتي تتطور مبكرا في حياة الفرد) إنما تدور حول بعدين؛ أحدهما يتصل بالذات ومدى استحقاقها للتقبل والحب، ومدى جدارتها كشريك اجتماعي، والآخر يتصل بالآخرين ومدى ما يستحقونه من حب وثقة وتقدير كشركاء اجتماعيين أيضا. فالعناصر الأولية للنماذج الداخلية العاملة تعمل كسكيمات موجهة للفرد في حياته الاجتماعية سلوكيا وانفعاليا، وتقوده، في الوقت ذاته، إلى إدراك عالمه الاجتماعي في ضوئها. ويتوقع من هنا أن تكون هي الموجه للفرد في حياته الاجتماعية، وهي التي تعمل من ثم على تلوين خبرته الاجتماعية – العاطفية فيها، وتحدد نواتجها التكيفية فتفرز، فيما تفرز، الاكتئاب والقلق. فالتعلقات الآمنة تزود الفرد بما يسميه بولبي قاعدة آمنة (secure base) ينطلق منها في حياته الاجتماعية مما يجعله يتعامل مع الآخرين بثقة بالنفس، وبثقة بالآخر بعيدا عن الشعور بالتهديد. والتعلقات الآمنة تزود الفرد بما يسميه بولبي أيضا الملاذ الآمن (safe haven) يلجأ إليه في الملمات وعند مواجهة الضغوط واثقا من الحصول على الدعم المطلوب، ومن هنا فإن التعلق الآمن يمثل درعا حصينا يراه البعض عنصر مناعة في الشخصية (Mikulincer and Florian, 1998)، من حيث أنه يشبع الحاجات الإنسانية الأساسية المتمثلة بالشعور بالكفاءة (أو جدارة الذات)، والاستقلال الذاتي، والترابط الحميم مع الآخرين (La Guardia et al., 2000).

وبوجه عام، فإن نتائج الدراسة الحالية، إلى جانب ما جاء به أدب الموضوع من نتائج، تؤكد تأثير أنماط التعلق على التكيف النفسي وعلى التفاعل الاجتماعي وما ينطوي عليه من توجهات سلوكية، وعاطفية. وفي حين يرى بعض الباحثين أن النظام التعلقي – كنظام سيكولوجي – لا يعمل إلا في الشروط البيئية المهددة لشعور الفرد بالأمن الشخصي (e.g. Ainsworth et al., 1978; Simpson et al., 1992) يرى البعض الآخر أن أنماط التعلق تعمل كخصائص شخصية تؤثر على الفرد في جميع المواقف الاجتماعية (Collins & Read, 1994; Griffin & Bartholomew, 1994). ويمكننا القول هنا ان نتائج الدراسة الحالية تدعم وجهة النظر الثانية أكثر مما تدعم وجهة النظر الأولى، ذلك لأن البيانات التي جمعت فيها تطلبت تقديرات لمجريات التفاعل الاجتماعي كما يأخذ مجراه في سياق الحياة اليومية – أي في الظروف اليومية

العادية وليس في ظروف ضاغطة ومهددة.

كذلك فإن نتائج الدراسة الحالية توسع من دائرة التعميم لمعطيات نظرية التعلق من حيث أنها تناولت علاقات الصداقة لدى فئة الشباب أكثر مما تناولت العلاقات الرومانسية التي كانت محور الدراسات التي أستخدمت هذه الفئة العمرية (إذ لم تتجاوز نسبة العلاقات الرومانسية التي أشار إليها أفراد العينة لدينا ١٠%).

إن ما يمكن استنتاجه من مجمل هذه النتائج هو أن الأفراد في مرحلة الرشد المبكر يتعايشون مع محيطهم الاجتماعي بطرق تنسجم مع أنماط التعلق لديهم، ويقيمون تفاعلاتهم فيه، كما يقيمون ذواتهم الاجتماعية بتأثير منها.

ولا شك في ان معرفة الآثار الاجتماعية لأنماط التعلق وانعكاساتها على العلاقات، وجودة الحياة الشخصية للأفراد معرفة على قدر كبير من الأهمية، ذلك لأن المشكلات التي تكتنف العلاقات الإنسانية ترتبط إلى حد كبير بأنماط التعلق الغالبة لدى أطراف تلك العلاقات. ومعرفة العمليات النفسية التي تؤدي إلى تطور أنماط التعلق واستمراريتها تمكننا بالتالي من مساعدة الأفراد على تعديل الأنماط التعلقية المعيقة لتطور العلاقات الاجتماعية السليمة لديهم. ويحتاج هذا المجال إلى البحث المستفيض في الواقع لدراسة العمليات النفسية وديناميات التفاعل الخاصة بالثقافة المحلية لاستطلاع ما يرتبط منها بممارسات التنشئة التي تنتج أنماط التعلق المختلفة، وما يرتبط منها بأساليب التفاعل في إطار الحياة الزوجية والعلاقات الاجتماعية الأخرى؛ فربما تكمن في هذه المعرفة الحلول للكثير من مشكلات العلاقات الإنسانية.

الهوامش

حداد، ياسمين، ١٩٨٩، التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية لطلبة جامعيين والفروق بين الجنسين فيه: دراسة في الحقل الطبيعي؛ دراسات، ١٦، ١٠٩-١٣٢.

حمدي، نزيه، ونظام أبو حجلة،، وصابر أبو طالب، ١٩٨٨، البناء العاملي ودلالات صدق وثبات صورة معربة لقائمة بيك للاكتئاب، دراسات، ١٥، ٣٠-٤٠.

الصليبي، رزق، ١٩٨٩، الفروق بين المكتئبين وغير المكتئبين في التفاعل الاجتماعي وأساليب العزو. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

اللانقاني، محمد سامر، ١٩٩٥، أثر برنامج إرشاد جمعي قائم على التدريب على المهارات الاجتماعية والعلاج العقلي العاطفي في معالجة القلق الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الهروط، هنادي، ١٩٩٩، أنماط التعلق وعلاقتها بالقلق والكفاءة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

Ainsworth M.D.S., Blehar, M.C., Waters, E., & Wall, S. 1978. *Patterns of attachment assessed in the strange situation and at home*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Alden, L. E. & Phillips, N. 1990. An interpersonal analysis of social anxiety and depression. *Cognitive Therapy and Research*, 14, 499-513.

Bartholomew, K., & Horowitz, L. M. 1991. Attachment styles among young adults: A test of a four-category model. *Journal of Personality and Social Psychology*, 61, 226-244.

Beck, A.T. 1976. *Cognitive therapy and the emotional disorders*. New York: International Universities Press.

Beidel, D. C. & Turner, S. M. 1998. Shy children phobic adults: Nature and treatment of social phobia. Washington, DC. *American Psychological Association*.

Bowlby, J. 1973. *Attachment and loss: Vol.2. Seperation: Anxiety and anger*. New York: Basic.

Bowlby, J. 1982. *Attachment and loss: Volume 1. Attachment (2nd ed.)*, New York: Basic Books.

Bowlby, J. 1988. *A secure base*. New York: Basic Books.

Brennan, K. A., & Shaver, P.R. 1995. Dimensions of adult attachment, affect regulation, and romantic relationship functioning. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 21, 267-283.

Buss, A. H. 1980. *Self consciousness and social anxiety*. San Francisco: W.H. Freeman & Co.

Psychology, 9, 221-229.

Mikulincer, M., & Florian, V. 1998. The relationship between adult attachment styles and emotional and cognitive reactions to stressful events. In J.A. Simpson & W.S. Rholes (Eds.), *Attachment theory and close relationships* (pp. 143-165). New York: Guilford.

Nezu, A. M. Nesu, C.M., & Nezu, V.A. 1986. Depression, general distress, and causal attributions among university students. *Journal of Abnormal Psychology*, 95, 184-186.

Pietromonaco, P.R. & Barrett, F. 1997. Working models of attachment and daily social interactions. *Journal of Personality and Social Psychology*, 73, 1409-1423.

Quiggle, N.L., Garber, J., Panak, W.F. & Dodge, K.A. 1992. Social information processing in aggressive and depressed children. *Child Development*, 63, 1305-1320.

Rapee, R.M. & Sanderson, W.C. 1998. *Social Phobia*. London: Jason Aronson Inc.

Reis, H.T. 1984. Social interaction and well-being. In S. W. Duck (Ed.), *Personal relationships: Repairing personal relationships* (Vol. 5 pp. 21-46). London: Academic Press.

Reis, H. T., & Knee, C. R. 1996. The role of intimacy and social support in health outcomes: Two processes or one? *Personal Relationships*, I, 185-197.

Reis, H. T., & Shaver, P. (1988). Intimacy as an interpersonal process. In S.Duck (ED.), *Handbook of personal relationships*, pp. 367-389. Chichester: John Wiley and Sons, Ltd.

Reis, H. T. & Franks, P. 1994. The role of intimacy and social support in health outcomes: Two processes or one ? *Personal Relationships*, 1, 185-197.

Rholes, W.S., Simpson, J.A. & Orina, M.M. 1999. Attachment and anger in an anxiety-provoking situation. *Journal of Personality and Social Psychology*, 76, 940-957.

Shaver, P.R. & Brennan, K.A. 1992. Attachment styles and the "big five" personality traits: Their connections with each other and with romantic relationship outcome. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 18, 536-545.

Sroufe, L.A., & Waters, E. 1977. Attachment as an organizing concept. *Child Development*, 48, 1184-1199.

Cassidy, J., & Shaver, P.R. (Eds). 1999. Handbook of attachment: Theory, research, and clinical applications. New York: Guilford Press.

Carnelley, K. B., Peitromonaco, P.R. & Jaffe, K. 1994. Depression, Working models of others and relationship functioning. *Journal of Personality and social Psychology*, 66, 127-140.

Collins, N. L., & Read, S.J. (1994). Cognitive representations of attachment: The content and function of working models. In K. Bartholomew D. Perlman (Eds.), *Advances in personal relationships*. (Vol 5; pp 53-90). London: Jessica Kingsely.

Cummings, E.M. & Davies, P.T. 1999. Depressed parents and family functioning: Interpersonal effects and children's functioning and development. In T. Joiner & J.C. Coyne, *The interactional nature of depression*. Washington, DC: American Psychological Association.

Dill, J. C. & Anderson, C.A. 1999. Loneliness, Shyness, and depression: The etiology and interrelationships of every day problems in living. In T. Joiner and J.C. Coyne (Eds.), *The interactional nature of depression*. Washington, DC: American Psychological Association.

Erickson, E. 1950. *Childhood and society*. New York: Norton.

Feeney, J. A., & Noller, P. 1990. Attachment style as a predictor of adult romantic relationships. *Journal of Personality and Social Psychology*, 58, 281-291.

Hammen, C.L., Burge, D., Daley, S.E. Davila, J., Paley, B., & Rudolph, K. D. 1995. Interpersonal attachment cognitions and prediction of symptomatic responses to interpersonal stress. *Journal of Abnormal Psychology*, 104, 436-443.

Hazan, C., & Shaver, P.R. 1987. Romantic love conceptualized as an attachment process. *Journal of Personality and Social Psychology*, 52, 511-524.

Hope, D.A. Rapee, R.M. Heimberg, R.B. & Dambeck, M.J. (1990). Representations of the self in social phobia: Vulnerability to social threat. *Cognitive Therapy and Research*, 14, 177-189.

LaGuardia, J. G. Ryan, R.M. Couchman, C.E. & Deci, E.L. (2000). Within-person variation in security of attachment: a self-determination theory perspective on attachment, need fulfillment, and well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 79, 367-384.

Leary, M. 1990. Responses to social exclusion: Social anxiety, jealousy, loneliness, depression and low self-esteem. *Journal of Social and Clinical*

Van der Molen, H. T. 1990. A definition of shyness and its implications for clinical practice. In W. R. Crozier (Ed.), Shyness and embarrassment: Perspectives from social psychology (pp. 255-285). New York: Cambridge University Press.

Waters, E.Wippman, J., & Sroufe, L.A. 1979. Attachment, positive effect, and competence in peer group: Two studies in construct validation. *Child Development*, 50, 821-829.

Sullivan, H.S. 1953. *The interpersonal theory of psychiatry*. New York: Noron.

Tidwell, M.O. Reis, H. T. & Shaver, P.R. 1996. Attachment, attractiveness, and Social interaction: A diary study. *Journal of Personality and Social Psychology*, 71, 729-745.

Tucker, J.S. Anders, S. L. 1999. Attachment style, interpersonal perception accuracy, and relationship satisfaction in dating couples. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 25, 403-412.

Attachment Patterns, Daily Social Interaction and Psychological Adjustment in College Students

Yasmeen Haddad(*)

The relationship of attachment patterns with daily social interaction and psychological adjustment were investigated in a sample of 329 college students. An adapted version of Brennan and Shaver's (1995) multi-item measure of attachment patterns was utilized, and an adapted version of Rochester Interaction Record was used for collecting data on daily social interaction. Depression and social anxiety were considered as indicators of psychological adjustment.

Results of analysis of variance indicated that secure attachment was associated with better social interaction in terms of quantity, and better interaction quality in terms of meaningfulness, level of self-disclosure, enjoyment and satisfaction. Insecure attachment was associated with higher levels of depression and social anxiety. Except for reporting lower levels of satifaction with their social interactions, avoidants did not differ from anxiously attached individuals in the aspects of social interaction as was predicted-possibly due to lack of differentiation in the concept of avoidant attachment as measured in the present study. Results were discussed in view of Bowlby's theory and the effects of attachment patterns in human relations and well-being.

(*) Faculty of Social and Human Sciences, University of Jordan. Received on 26/9/2000 and Accepted for Publication on 11/7/2001.